العدو بانتظار معركة التحرير الموعودة . ولكن كلمات التشجيع انقلبت الى خصومات ومشاحنات بين المحررين المنتظرين ، كما أن المدافع التي كان يؤمل ان تدك أسوار حصون السجن اما صمتت أو وجهت فوهاتها نحو ذوي نزلاء السجن . وفي بداية الامر توقفت اعداد قليلة من السجناء عن مواصلة العصيان الانتحاري ، ثم تلتهم اعداد اكبر ، فعادوا الى العمل طلبا لرزق عيالهم ، ولاعداد أنفسهم للمستقبل ، لليوم الذي يعود فيه العقل ومنطق الاشياء ليسودا البلدان المضطربة من حولهم . وبينما هؤلاء السجناء يقومون بقلع الحجارة وتشذيبها وبنـاء البيوت لسجانيهم ، والعمل في مصانع عدوهم وورشه وحقوله يصغون بلهفة ويراقبون بشوق اية بارقة امل في استيقاظ من هم وراء أسوار سجنهم ، ولكن مع مضي كل عام تعلو أسوار السجن من حولهم وتغدو أسمك واكثف ، ويزداد عدد الحراس ويتضاعف، وتتعاظم قوة معدات الامن والتعذيب وتغدو أشد تعقيدا — ومع كل هذه وتلك تنحسر الامال في التحرير وتذوي .

ان القنوط والاضطراب والمرارة ومخاوف الحاضر وهواجس المستقبل املت على الفلسطينيين تضميد جراحهم وتوخي التئامها وقاية لطاقاتهم من النزف المتواصل ولكنهم لم يسحقوا ، وروحهم المعنوية لم تتحطم ، فعيونهم يقظة ، وحواسهم مشدودة بانتظار بارقة الامل .

أرليت تسيير

غـزة

مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية

١ ل.ل. + أجرة البريد

باللغة الانجليزية